



اللغة العربية في السياسة التعليمية

المملكة العربية السعودية أنموذجاً

د. إبراهيم بن عبد الكريم العيبان*

الملخص

يتناول البحث اللغة العربية في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال النصوص التي وردت في وثيقة سياسة التعليم والتي تدعم استخدام اللغة العربية، والبرامج والنشاطات الطلابية غير الصفية ذات الصلة بتنمية اللغة العربية لدى الطلاب والتي ترعاها الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم، ومقررات تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام، إضافة إلى التعرف على بعض الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية.

وخلصت الدراسة إلى أن الاهتمام باللغة العربية في وثيقة السياسة التعليمية جاء على جانبيين هما: نصوص نصت صراحة على الاهتمام باللغة العربية، ونصوص تفيد ضمنا الاهتمام باللغة العربية وذلك عن طريق الاستلزام، وأن من البرامج والأنشطة الطلابية غير صفية ذات الصلة بتنمية اللغة العربية مسابقات الخط العربي ومسابقات حفظ القرآن الكريم، ومسابقات الخطابة والارتجال، وأن تعليم

* جامعة شقراء، السعودية.

اللغة العربية في المملكة العربية السعودية يشمل جميع مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) بجميع صفوفها، وعدد الحصص المخصص لها يتراوح بين: (3) حصص إلى (11) حصة في الأسبوع، وأن من الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية هو ما تبنته وزارة التربية والتعليم من جعل (6%) من مجموع درجات عناصر التقييم لشاغلي الوظائف التعليمية -مهما اختلفت تخصصاتهم ودرجاتهم العلمية- لاستخدام اللغة العربية.

المقدمة

تعد اللغة من أهم حاجات الفرد للتواصل والاتصال مع غيره، وقضاء حاجاته، وحل ما يعترضه من مشكلات وعقبات.

فهي وسيلة الاتصال بين الأفراد مهما اختلفت ألوانهم، تعددت أعراقهم، وتنوعت شعوبهم، كما أنها الأداة التي من خلالها تنقل المشاعر والأفكار وتتبادل، ومن خلالها تكتسب القيم، والاتجاهات، والأنماط والسلوك التي تكون شخصية الفرد (مجاور، 1418هـ ص 49).

وتنفرد اللغة العربية عن غيرها من لغات العالم في كونها ارتبطت بمصدرين تشريعيين أساسيين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية، وألفت بها كثير من العلوم التي توضح وتبين هذين المصدرين وتخدمهما، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]. وقال جل وعلا: ﴿كَتَبْنَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: 3].

فَلِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ اللُّغَاتِ بِوصفها وسيلة للتعرف على القرآن الكريم والسنة النبوية وإدراك أحكامهما ومقاصدهما.

وإنزال القرآن الكريم باللغة العربية أعطى اللغة العربية قوة ونموا وانتشارا ليس في محيط العرب فقط بل في أصقاع الأرض قاطبة ممن يدينون بدين الإسلام، كما أعطاها ضمانا بالحفظ وعدم الاندثار؛ لأن الله جل وعلا تكفل بحفظ القرآن الكريم فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

وقد حظيت اللغة العربية قديما وحديثا بالاهتمام والتقدير، فألفت بها

الكتب، وعلمت بها العلوم، ونُشئ عليها الفتيان.

وقد أولت المملكة العربية السعودية اللغة العربية جل اهتمامها، وسعت إلى إبراز شأنها في كل مناحي الحياة، كما جعلتها اللغة الرسمية للبلاد، وهذا يأتي إدراكا منها بأن المحافظة على كيان الأمة العربية والإسلامية لا يمكن أن يتأتى ابتداء إلا بالمحافظة على اللغة العربية.

فاللغة العربية هي الوسيلة الأساسية للمحافظة على شخصية الأمة الحضارية وتراثها وثقافتها، وهي الوسيلة لجمع الدول والشعوب الإسلامية وربطها مع بعضها.

كما حرصت حكومة المملكة العربية السعودية على تعليم اللغة العربية في كل مراحل التعليم العام وجعلت ذلك هدفا أساسيا في سياسة التعليم لديها، كما أنها لم تهمل تعليم اللغة العربية في التعليم الجامعي. يأتي هذا كله حرصا على ربط الأجيال بدينهم ولغتهم وأمتهم.

موضوع الدراسة وتساؤلاتها

ينحصر موضوع الدراسة في البحث في:

اللغة العربية في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية.

ويمكن تلخيص تساؤلات الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما جوانب الاهتمام باللغة العربية في وثيقة السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية؟
2. ما مقررات تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في المملكة العربية السعودية؟ وكم عدد الحصص الدراسية المخصصة لها في كل صف دراسي؟
3. ما البرامج والنشاطات الطلابية غير الصفية ذات الصلة بتنمية اللغة العربية لدى أبنائنا الطلاب التي ترعاها الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم؟

4. ما الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله (اللغة العربية في السياسة التعليمية) حيث إن السياسة التعليمية هي المحرك والمرتكز الأساس للتعليم في أي بلد، وكذلك تعد المحك الذي يبين اهتمامات الدول والحكومات وتوجهاتها وآمالها التي ترغب أن ترى كافة أفراد شعوبها عليها سواء في معارفها أو مهاراتها أو قيمها.

وقد جاءت هذه الدراسة لتبرز جوانب الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. أهمية الموضوع الذي تتناوله (اللغة العربية) حيث إنها لغة أحد الكتب المقدسة المنزل (القرآن الكريم)، إضافة إلى أنها هوية للأمة العربية.
2. تعد هذه الدراسة هي الأولى (حسب علم الباحث) التي تجرى في المملكة العربية السعودية.
3. قد تفتح هذه الدراسة أمام الباحثين باباً للمقارنة في الاهتمامات باللغة العربية بين الدول والحكومات المختلفة، ونتائج تلك الاهتمامات على الأفراد والشعوب وعلى اللغة العربية نفسها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على جهود سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في دعم اللغة العربية وذلك من خلال وثيقة سياسة التعليم.
2. التعرف على تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة والثانوية).
3. التعرف على بعض البرامج والنشاطات الطلابية غير الصفية ذات الصلة بتنمية

- اللغة العربية لدى أبنائنا الطلاب.
4. الكشف عن بعض الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي بالإضافة إلى منهج تحليل المحتوى لبنود وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة

- تقتصر هذه الدراسة على:
1. اللغة العربية في وثيقة سياسة التعليم للمملكة العربية السعودية والصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم لعام 1390 هـ.
 2. مقررات اللغة العربية في مراحل التعليم العام.
 3. البرامج الطلابية التي ترعاها الإدارة العامة للنشاط في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.
 4. الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية.

مصطلحات الدراسة

السياسة التعليمية

عُرِّفَت سياسة التعليم بأنها: «الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه وتلبية لحاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة، وهي تشمل حقول التعليم ومراحل المختلفة، والخطط والمناهج والوسائل التربوية والنظم الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم وسائر ما يتصل به» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416 هـ ص 5).

كما عُرِّفَت بأنها: «الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل، ومجموعة الخطط والبرامج والاتجاهات،

وكذلك القوانين والقواعد والنظم والأسس العامة التي تدير على ضوءها وبهديها عملية التربية والتعليم فيه» (حافظ، 1967م، ص 109).

ويقصد بها في هذه الدراسة: كل ما أُقر في وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية مما يدعم استخدام اللغة العربية والمتمثل فيما يلي: إعداد وثيقة سياسة التعليم، تقديم مقررات دراسية، تقديم أنشطة غير صفية، سن إجراءات إدارية.

وثيقة سياسة التعليم

يقصد بها في هذه الدراسة: ذلك الكتيب الذي أعدته اللجنة العليا لسياسة التعليم بوزارة المعارف عام: 1390 هـ التي اشتملت على مبادئ وقواعد عامة توجه مسار التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.

النشاطات غير الصفية

يعرفها رشوان بأنها: «ذلك النشاط اللاصفي الذي يمارسه المتعلمون خارج الصف، ضمن خطة المدرسة، ويشرف عليه المعلمون، وله أهداف محددة، ويشمل النشاط الرياضي، النشاط الثقافي، النشاط الاجتماعي، نشاط الرحلات، نشاط الإذاعة المدرسية، الأنشطة الكشفية، نشاط الصحافة، وغير ذلك من الأنشطة» (1994، ص 607).

ويقصد بها في هذه الدراسة: كل الأنشطة التي يمارسها الطلبة، بإشراف المدرسة، والتي تدعم استخدام اللغة العربية لدى الطلبة.

الإجراءات الإدارية

يقصد بها في هذه الدراسة: الأنظمة الإدارية التي سنتها وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية والتي تدعم وتحفز استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية.

الدراسات السابقة

اطلع الباحث على دليل الرسائل الجامعية لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وكذلك أدلة الرسائل الجامعية لعدة جامعات سعودية

(الملك سعود، أم القرى، الجامعة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ولم يعثر على أي دراسة -على حد علم الباحث- تناولت موضوع: «اللغة العربية في السياسة التعليمية، المملكة العربية السعودية أنموذجاً» وهناك دراسات تناولت جوانب في السياسة التعليمية من مثل:

1. **دراسة الزهراني (د. ت):** هدفت إلى التعرف على مدى دقة صياغة بنود سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وسهولة فهمها وتطبيقها، إضافة إلى مدى تطبيق بنود سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على أرض الواقع وأهم التعديلات المقترحة إجرائها على سياسة التعليم في المملكة.

وتوصلت الدراسة إلى أن بعض بنود سياسة التعليم فيها غموض مثل بنود أهداف التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي وكليات المعلمين، وأن هناك بنوداً في سياسة التعليم تحتاج إلى تفصيل ودقة في الصياغة (مثل البند 60، 104، 113) وبنوداً تحتاج إلى حذف (مثل فصل الوسائل العامة) وبنوداً تحتاج إلى تعديل (مثل البند 172، 150، 164، 190)، وأن هناك حاجة إلى استحداث بنود جديدة دعت إليها حاجات معاصرة (مثل مجالات تعليم الفتاة)، إضافة إلى تضمين السياسة التعليمية قانون إلزامية التعليم ومد فترة الإلزام، كما توصلت الدراسة إلى أن بعض بنود سياسة التعليم لم تنفذ مثل البند (34، 44، 45، 52، 54، 55، 192، 193، 201، 203) وغيرها.

2. **دراسة حكيم (1419هـ):** هدفت إلى التعرف على مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمنطقة مكة، وأبرز المعوقات في ذلك.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة من علم بوجود وثيقة السياسة التعليمية من المعلمين كبير حيث وصلت النسبة إلى (73 %) بينما لم يطلع عليها إلا (41%). وأن السياسة التعليمية تنفذ بالمرحلة المتوسطة بدرجة متوسطة.

كما توصلت الدراسة إلى أن أبرز المعوقات في ذلك هي: ازدحام الجدول الدراسي وقصره، وعدم وجود المتخصص، عدم وجود الإدارة الواعية المتعاونة والمذلة لمعوقات السياسة التعليمية، إضافة إلى عدم مشاركة الإعلام المحلي في

عرض وتحليل السياسة التعليمية ليدركها جميع أفراد المجتمع.

3. **دراسة العصيمي (1428هـ):** هدفت إلى التعرف على مدى توافر أسس ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة في بنود وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية.

وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد أساس إتقاني تقوم عليه سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، استناداً إلى أن بنود وثيقة سياسة التعليم: تدرك مفاهيم إدارة الجودة الشاملة، وتلتزم بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم، وتدعم مشاركة العاملين في الميدان التربوي، وتبني التخطيط الاستراتيجي.

كما توصلت الدراسة إلى أن بنود وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى وضع تنبؤات ورؤى تربوية مستقبلية سواء عن الظروف أم السلوكيات، وإلى تحديد معايير لقياس أداء العاملين في التعليم، وآليات لمعرفة مدى الرضا الذي تحققه الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة للعمالء.

4. **دراسة الأحمري (1428هـ):** هدفت إلى التعرف على مدى إسهام برامج النشاط الثقافي في تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

وتوصلت الدراسة إلى أن برامج المجال الثقافي، وبرامج المجال الأدبي، وبرامج المجال المسرحي تسهم في تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بدرجة متوسطة، وذلك من وجهة نظر معلمي المادة والمشرفين عليها.

كما توصلت الدراسة إلى أن برنامج الإلقاء والتعبير يسهم في تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بدرجة عالية، وذلك من وجهة نظر معلمي المادة والمشرفين عليها.

5. **دراسة الألمي (1429هـ):** هدفت إلى دراسة وضع سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى التعرف على أهم التطورات والتغيرات العالمية التي تؤثر -إيجاباً وسلباً- على السياسات والنظم التعليمية والتربوية.

وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم التطورات والتغيرات العالمية التي تؤثر -إيجاباً وسلباً- على السياسات والنظم التعليمية والتربوية: العولمة، وخضوع بعض المنظمات الدولية -في كثير من الأحيان- لمصالح الدول الكبرى، استمرار اتساع الفجوة الحضارية والتقنية بين الدول المتقدمة الصناعية وبين الدول النامية الفقيرة، كما توصلت الدراسة إلى أن سياسة التعليم في المملكة مستقرة وليست بحاجة إلى تغيير، وإنما بحاجة إلى تفعيل وتحويلها إلى واقع ملموس يتواءم مع التحديات العالمية التي نعيشها، مع الاهتمام التام بالمحافظة على الخصوصية التي ينفرد بها التعليم في المملكة العربية السعودية عن غيره من الأنظمة التعليمية في العالم المعاصرة.

6. **دراسة العتيبي (1431هـ):** هدفت إلى التعرف على أهم الصفات الشخصية والكفايات المهنية اللازمة لمعلمي اللغة العربية.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية توافر الصفات الشخصية لمعلمي اللغة العربية ومن أهمها: وضوح الصوت، وصحة مخارج أصوات الحروف، والصحة العامة الجيدة،

كما توصلت الدراسة إلى أهمية توافر الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية ومن أهمها: كفايات التخطيط، وكفايات التنفيذ، وكفايات التقويم.

ولأن كانت هذه الدراسات تناولت قضايا متعددة في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية إلا أن الدراسة الحالية تنفرد عن الدراسات السابقة بكونها تتناول الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية، وهذا لم تقم به -على حد علم الباحث- أي دراسة سابقة.

أولاً: الاهتمام باللغة العربية في وثيقة السياسة التعليمية للمملكة

العربية السعودية

اهتمت المملكة العربية السعودية اهتماماً خاصاً باللغة العربية لكونها الحاضنة للدين الإسلامي، ومصدرية القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد جاءت بنود وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية لتؤكد على اللغة العربية

وضرورة حفظها وصيانتها، وتعليمها للنشء، وهذا التأكيد يأتي إما صراحة أو استلزماً وذلك من خلال التأكيد على الاهتمام بكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، وهذا يستلزم الاهتمام بلغة تلك المصدرين والمحافظة عليها، وتعليمها.

وسوف يتتبع الباحث بعض نصوص وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في اهتمامها باللغة العربية في جانبين، هما:
الأول: النصوص التي نصت صراحة على الاهتمام باللغة العربية.
الثاني: النصوص التي نصت صراحة بطريقة الاستلزام على الاهتمام باللغة العربية.

الأول: النصوص التي نصت صراحة على الاهتمام باللغة العربية

إن المتتبع لوثيقة سياسة التعليم يلحظ بوضوح اهتمام ساسة التعليم باللغة العربية ويتجلى ذلك بما يلي:

1. أنها جعلت من الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم في المدارس وذلك بنص المادة (24) والتي تنص على: «أن اللغة العربية لغة التعليم في كافة مواد وجميع مراحله إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص9).
2. أنها جعلت من الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم: «تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة» و«النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهم، ورعاية حفظهم، وتعهد علومهم، والعمل بما جاء فيهما» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص11).
3. أنها جعلت من أهداف التعليم الابتدائي تعهد لغة التلميذ ورعايته بتربية إسلامية، وجاء هذا الهدف في مقدمة أهداف التعليم الابتدائي، ونصه: «تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، في خلقه، وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص16).

4. أنها أتاحت الفرصة للمعاهد العلمية لتقوم بدور خاص في الاهتمام باللغة

العربية وتعليمها، فقد نصت المادة رقم (150) على: «تواكب المعاهد العلمية النهضة التعليمية في البلاد، وتشارك التعليم العام في مواد الدراسة المناسبة وتعنى عناية خاصة بالدراسات الإسلامية وفروع اللغة العربية» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص28).

كما جعلت من أهداف هذا التعليم رعاية الأبناء لكفاية البلاد من المتخصصين في علوم اللغة العربية وذلك بنص المادة (152) والتي تنص على: «يرعى هذا التعليم أبنائه علمياً وتربوياً وتوجيهياً ومسلكياً لتحقيق أغراضه الأساسية في كفاية البلاد من المتخصصين في الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية والدعاة إلى الله» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص28).

5. أنها جعلت من أهداف التعليم العالي ترجمة العلوم المختلفة إلى اللغة العربية، وذلك بنص المادة (114) والتي تنص على: «ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من [المصطلحات]، بما يسد حاجة التعريب، ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص22) وفي هذا دعم لاستمرار اللغة العربية.

6. أنها نصت على إنشاء جامعة إسلامية لتتولى إعداد علماء متخصصين في علوم اللغة العربية من خلال كليات تنشأ بهم لخدمة اللغة العربية، وذلك بنص المادة (142)، وتنص على «تنشأ جامعة إسلامية كبرى لإعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، إحياءاً للتراث الإسلامي، وعملاً على ازدهاره، وقياماً بواجب الدعوة إلى الإسلام» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص26).

7. أنها أكدت على أن تعنى برامج إعداد المعلم باللغة العربية حتى يتمكن الخريج من التدريس بلغة عربية سليمة وذلك بنص المادة (164) والتي تنص على: «يعنى بالتربية الإسلامية واللغة العربية في معاهد وكليات إعداد المعلمين حتى يتمكنوا من التدريس بروح إسلامية عالية ولغة عربية

صحيحة» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 30).

8. أنها أكدت على أن تعنى مناهج المكفوفين باللغة العربية وذلك بنص المادة (195)، وتنص على: «يعنى في مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 36).

الثاني: النصوص التي تفيد ضمنا الاهتمام باللغة العربية وذلك عن طريق الاستلزام

إن المتتبع لوثيقة سياسة التعليم يلحظ بوضوح اهتمام ساسة التعليم بالإسلام ونشره، وصيانة مصدريه الكتاب والسنة، ونشر علومهما، وهذا يستلزم ضمنا الاهتمام باللغة العربية، وتعليمها، ونشرها؛ لأنها لغة تلك المصدرين (الكتاب والسنة) وبها ألفت جل العلوم المفسرة والموضحة لهما، وكذلك العلوم المتعلقة بهما.

ويتجلى ذلك الاهتمام بما يلي:

1. أنها جعلت غاية التعليم في المملكة لعربية السعودية فهم ونشر الإسلام، وذلك بنص المادة (28)، وتنص على: «غاية التعليم فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملًا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعا في بناء مجتمعه» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 10).
2. أنها جعلت من الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم تعليم العلوم الدينية وذلك بنص المادة (11)، وتنص على: «العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 7).

3. أنها جعلت من الأهداف الإسلامية العامة -التي تحقق غاية التعليم- رعاية الكتاب والسنة وتزويدها الأفراد ليحملوا راية الإسلام، وذلك بنص المادة (31) وتنص على: « تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام » والمادة (35) التي تنص على: « النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهم، ورعاية حفظهما، وتعهد علومهما، والعمل بما جاء فيهما » (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 10-11).

4. أنها جعلت من أهداف التعليم العام بمراحله الثلاث (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) -وقبلها دور الحضانة ورياض الأطفال- الاهتمام بالدين الإسلامي عن طريق عدة أمور منها:

أ. تكوين الاتجاه الديني في دور الحضانة ورياض الأطفال، وذلك بنص المادة (64)، التي تنص على: « تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد، المطابق للفطرة » والمادة (65)، التي تنص: « أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقلوة محببة أمام الطفل » (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 14).

ب. تعهد العقيدة الإسلامية في المرحلة الابتدائية وذلك بنص المادة (73)، التي تنص على: « تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، في خلقه، وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام » والمادة (74)، التي تنص على: « تدريبه على إقامة الصلاة، وأخذه بآداب السلوك والفضائل ». (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 16-17).

ج. تمكين العقيدة الإسلامية في المرحلة المتوسطة وذلك بنص المادة (83)، التي تنص على: « تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته، وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته في قلبه » (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 18).

د. متابعة تحقيق الولاء لله وحده، ودعم العقيدة الإسلامية لدى الطالب ليكون قادراً على الدعوة إلى الإسلام وذلك في المرحلة الثانوية وذلك بنص المادة (94)، التي تنص على: «متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة -في كافة جوانبها- على شرعه» والمادة رقم (95)، التي تنص على: «دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام، قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 19).

5. أنها أفردت فصلاً خاصاً في سياسة التعليم عن مدارس القرآن الكريم ومعاهده وأكدت على أهمية تولي الدولة لحفظ القرآن الكريم ونشر علومه بين أفراد المجتمع، وذلك بنص المادة (173)، التي تنص على: «تعمل الدولة علي إشاعة حفظ القرآن الكريم، ودراسة علومه، قياماً بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي، وصيانة تراثه» وجعلت مدارس تحفيظ القرآن الكريم على نوعين وذلك بنص المادة رقم (174)، التي تنص على: «يفتح لهذا الغرض نوعان من المدارس:

أ. مدارس مسائية: للراغبين في حفظ القرآن من السعوديين وغيرهم، وتخصص لهم جوائز تشجيعية وفق لائحة تنظم ذلك.
ب. معاهد نهائية: لإعداد حفظة للقرآن الكريم، ومدرسين له وللعلوم الدينية، وإعداد أئمة مساجد، وتوضح لائحته المنهج، والخطة التفصيلية، والسنوات الدراسية والطاقت والجوائز والمميزات التشجيعية» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 32).

6. أنها لم تغفل العلوم الإسلامية بالنسبة لأصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم المكفوفين، وذلك بنص المادة (195)، التي تنص على: «يعنى في مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية ...» (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، 1416هـ ص 36).

ثانيا: تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)

حرصت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على تعليم اللغة العربية للنشء وذلك عن طريق أفراد مقررات دراسية لتعليم اللغة العربية وعلومها، ليس في كل مرحلة من مراحل التعليم العام فحسب، بل في كل صف دراسي داخل كل مرحلة، وتنوعت المسميات الخاصة للمقررات التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها باختلاف كل مرحلة، كما اختلف عدد الحصص المخصصة لكل مادة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: المرحلة الابتدائية

أ. الصفوف الأولية

ويطلق على المادة التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في الصفوف الأولية (لغتي) وتختلف الحصص الدراسية لها باختلاف كل صف من صفوف المرحلة الأولية، ففي الصف الأول الابتدائي نجد أن عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية وعلومها (إحدى عشرة) حصة دراسية أسبوعياً، ونسبة تبلغ (36%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب، بينما في الصف الثاني والثالث الابتدائي (تسع) حصص دراسية أسبوعياً، ونسبة تبلغ (31%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

ب. الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية

ويطلق على المادة التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية (لغتي الجميلة) وعدد الحصص المخصصة لها (ثمان) حصص دراسية أسبوعياً، لكل صف من الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية (الرابع والخامس والسادس)، ونسبة تبلغ (33%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

ثانيا: المرحلة المتوسطة

يطلق على المادة التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في المرحلة المتوسطة (لغتي الخالدة) وعدد الحصص المخصصة لها (ست) حصص دراسية أسبوعيا، لكل صف من صفوف المرحلة المتوسطة (الأول والثاني والثالث المتوسط)، ونسبة تبلغ (17%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

ثالثا: المرحلة الثانوية

هناك عدة مواد تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في المرحلة الثانوية وتختلف باختلاف الصف الدراسي، ففي الصف الأول الثانوي هناك (أربع) مواد ومجموع عدد حصصها (ست) حصص دراسية أسبوعيا، ونسبة تبلغ (17%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

وهي على النحو التالي:

- أ. النحو وعدد حصصه الأسبوعية (اثنان).
- ب. الأدب العربي وعدد حصصه الأسبوعية (اثنان).
- ج. المطالعة، وعدد حصصه الأسبوعية (حصة) واحدة.
- د. الإنشاء، وعدد حصصه الأسبوعية (حصة) واحدة.

وفي الصف الثاني والثالث الثانوي تخصص العلوم الشرعية يبلغ عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية وعلومها (تسع) حصص دراسية، ونسبة تبلغ (25%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

وفي الصف الثاني والثالث الثانوي تخصص العلوم الطبيعية يبلغ عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية وعلومها (ثلاث) حصص دراسية، ونسبة تبلغ (8%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

من خلال ما سبق يتضح أن تدريس اللغة العربية وعلومها لأبنائنا الطلاب وصل في بعض الصفوف الدراسية إلى أكثر من ثلث المواد التي يتعلمها الطالب

في الصف الواحد، وهذا يعكس الاهتمام الكبير الذي يوليه سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية باللغة العربية وعلومها.

ثالثاً: بعض البرامج والأنشطة غير الصفية في المدارس السعودية التي تنمي اللغة العربية

يعد الاهتمام بالأنشطة الطلابية (الصفية منها وغير الصفية) في عصرنا الحاضر جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية ويقع عليها دور كبير في تشكيل شخصية الطلبة في جميع مجالاتها.

فالمواد الدراسية وحدها لا تكفي لتزويد الطلبة بالمهارات والخبرات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، كما أنها لا تكفي لتزويدهم بالقيم والاتجاهات التي يرغبها المجتمع ويتمنى وجودها في أفراد (المنيف، 1416هـ، ص 22).

لذلك فإن الأنشطة الطلابية تتمتع حالياً بأهمية كبيرة ومكانة عالية لدى قادة التربية والتعليم في جل البلدان.

إذ إن النشاط الطلابي لم يعد ترفاً تزدان به منظومة التربية والتعليم، كما أنه ليس عملية ترفيهية فقط يمكن الاستغناء عنه، بل هو جزء رئيس ولبنة أساسية مهمة في صرح العملية التعليمية، وعنصر من عناصر المنهج بمفهومه الحديث يسهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف التربوية (العصيمي، 1412هـ، ص 146).

ومن هذا المنطلق حرصت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ممثلة في الإدارة العامة للنشاط الطلابي على توافر الأنشطة الطلابية في مدارس التعليم العام، وقدمت لها الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك، كما حرصت على تنوع مجالات الأنشطة الطلابية في المدارس ما بين أنشطة: رياضية، واجتماعية، وثقافية، وكشفية، ومسرحية ... إلخ.

كما حرصت على تنوع الأنشطة داخل كل مجال من تلك المجالات بغية تنويع القيم والاتجاهات والمهارات التي يزود بها الأفراد.

وتعد المحافظة على لغة القرآن الكريم (اللغة العربية) عند أبنائنا الطلاب

وتنميتها لديهم من أهم المرتكزات التي حرصت عليها الإدارة العامة للنشاط الطلابي، ومن اللقاءات والدورات والمسابقات التي تقوم بها وتدعم استخدام اللغة العربية عند أبنائنا الطلاب ما يلي:

1. مسابقات ودورات في حفظ القرآن الكريم.
2. مسابقات ودورات في حفظ الأحاديث النبوية.
3. مسابقات ودورات في الإلقاء.
4. مسابقات ودورات في الارتجال والخطابة.
5. مسابقات ودورات في الإنشاد.
6. مسابقات ودورات في الخط العربي.
7. مسابقات ودورات في الإذاعة المدرسية.
8. مسابقات ودورات في كتابة التقارير والخطابات.
9. مسابقات ودورات في الرسائل والتهاني.

رابعاً: بعض الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في

البيئة المدرسية وخارجها

هناك بعض الأمور الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية وتشجع المعلمين على التحدث بها، واستخدامها في المجال التعليمي والتربوي، ومن تلك الأمور ما يلي:

1. أنه جعل لاستخدام اللغة العربية نصيب في تقويم الأداء الوظيفي لشاغلي الوظائف التعليمية، إذ منح لهذا العنصر ما يعادل (6%) من مجموع درجات عناصر التقييم الأخرى التي يقيم بها كل من المعلم والمدير والمشرف التربوي مهما اختلفت تخصصاتهم ودرجاتهم العلمية، وفي هذا حث على استخدام اللغة العربية والتزام التحدث بها في البيئة التعليمية.
2. أن الأصل في جميع المراسلات التي تكون بين المدرسة والمنزل وكذلك بين المدرسة وكافة أفراد المجتمع أنها تكون باللغة العربية امتثالاً لسياسة التعليم والتعاميم التي ترد للمدارس بشأن ضرورة التزام اللغة العربية في المراسلات.

نتائج الدراسة

- لقد تم التوصل من خلال ما تم عرضه إلى عدة نتائج من أهمها:
1. أن الاهتمام باللغة العربية في وثيقة السياسة التعليمية جاء على جانبيين هما:
أ. نصوص نصت صراحة على الاهتمام باللغة العربية مثل: المواد (24) و(35) و(46) و(142).
ب. نصوص تفيد ضمنا الاهتمام باللغة العربية وذلك عن طريق الاستلزام، حيث إن السياسة التعليمية ركزت على ضرورة الاهتمام بالإسلام ونشره، وصيانة مصدريه الكتاب والسنة، ونشر علومهما، وهذا يستلزم ضمنا الاهتمام باللغة العربية، وتعليمها؛ لأنها لغة تلك المصدرين (الكتاب والسنة) وذلك مثل: المواد: (11) و(31) و(65) و(73).
 2. أن من البرامج والأنشطة غير الصفية التي تنمي اللغة العربية في المدارس السعودية: مسابقات ودورات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية، والخط العربي، والارتجال والخطابة ... إلخ.
 3. أن من الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في الميدان التربوي جعل نصيب من تقويم الأداء الوظيفي لشاغلي الوظائف التعليمية على استخدام اللغة العربية.
 4. أن تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية يشمل جميع مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) بجميع صفوفها، وعدد الحصص المخصص لها يتراوح بين: (3) حصص إلى (11) حصة في الأسبوع. كما أن مراحل التعليم الجامعي -على اختلاف تخصصاتها- لم تغفل وجود مقررات تخدم اللغة العربية.

توصيات الدراسة

- في ضوء ما تم توصي هذه الدراسة بالآتي:
1. توفير وثيقة السياسة التعليمية في مراحل التعليم المختلفة وإدارات ومكاتب

- التربية والتعليم والكلّيات وحثّ منتسبي التعليم على الاطلاع عليها وتفعيلها.
2. التأكيد على المقصد الأسمى من الاهتمام باللغة العربية وعلومها، وبيان أبعاد ذلك في الاجتماعات واللقاءات التربوية.
3. ضرورة التأكيد على المربين عند تعليم علوم اللغة العربية التركيز على المواقف الحية والاستخدام اليومي في الحياة، وعدم الاقتصار على دراسة العلوم وحفظها دون ربطها بالواقع المعاش.
4. دراسة أثر هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية من قبل الساسة التعليمية على اللغة العربية واستخداماتها داخل المجتمع السعودي.
5. إجراء دراسات مقارنة بين الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية والسياسات التعليمية لدول عربية أخرى.

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم.
2. الأحمري (1428هـ): مدى إسهام برامج النشاط الثقافي في تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية التربية، أم القرى، مكة المكرمة، 1428هـ.
3. الألمعي، علي بن عبده: تفعيل سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لمواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، أم القرى، مكة المكرمة، 1429هـ.
4. حافظ، محمد علي: تطوير السياسة التعليمية في المجتمع العربي، دار الكشاف، بيروت، 1967 م.
5. حكيم، عبد الحميد عبد المجيد: مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، كلية التربية، أم القرى، مكة المكرمة، 1419هـ.
6. رشوان، أحمد محمد، أثر اشتراك تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في الأنشطة المدرسية غير الصفية على تحصيلهم في اللغة العربية، مجلة كلية التربية، م (2)، ع (10)، جامعة أسيوط، 1994م.
7. الزهراني، زهرة عبدالله: دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها، د ن، د ت.
8. العتيبي، صالحة فليح (1431هـ): الصفات الشخصية والكفايات المهنية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بالعاصمة المقدسة، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية التربية، أم القرى، مكة المكرمة، 1431هـ.
9. العصيمي، خالد محمد: أسس ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، بحث مقدم للجمعية السعودية للعلوم

- التربوية والنفسية (جستن) اللقاء السنوي الرابع عشر بعنوان: (الجودة في التعليم العام) والمنعقد في الفترة من: 28-29 ربيع الآخر 1428هـ بمنطقة القصيم.
10. العصيمي، محمد سعد: رؤية نحو تعزيز دور النشاط المدرسي في تطوير العملية التعليمية التربوية، رسالة الخليج العربي، عدد (40)، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، 1412هـ.
11. كسناوي، محمود محمد: دور معلم المرحلة الابتدائية في تنفيذ بنود السياسة التعليمية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني لإعداد معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من: 21-23/10/1431هـ.
12. مجاور، محمد صلاح الدين: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418 هـ.
13. المصوري، علي بن محمد: دراسة تحليلية للأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي السعودي كما وردت في سياسة التعليم، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد (40)، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، 1992 م.
14. المنيف، محمد صالح: النشاط المدرسي المنهجي واللامنهجي، مطابع الدرعية، الرياض، 1416 هـ.
15. وزارة المعارف: السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، الرياض، 1416هـ.